

40 - شرح اقتضاء العلم العمل للخطيب البغدادي - الشيخ عبد

الرذاق البدار

عبدالرذاق البدار

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واهشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واهشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى وسلم عليه وعلى الله واصحابه اجمعين - 00:00:01

اما بعد نواصل القراءة في هذا الكتاب النافع كتاب اقتضاء العلم العمل للخطيب البغدادي رحمه الله تعالى نعم قال المصنف رحمه الله باب باب ذم طلب العلم للمباهاة والمماراة فيه. ونيل الاغراض واخذ الاعواض عليه. قال اخبرنا - 00:00:16
الحسن بن ابي بكر قال انبأنا ابو سهل احمد بن محمد بن عبدالله بن زياد القطان. قال حدثنا محمد بن غالب بن حرب. قال حدثنا ابن عبيد الدارسي قال حدثنا محمد بن سليم عن عطاء ابن السائب عن عبد الرحمن ابن يزيد عن ابيه عن حذيفة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:00:40

يقول من طلب العلم ليباهي به العلماء او يماري به السفهاء او يصرف وجوه الناس فله من علمه النار قال المصنف رحمه الله تعالى باب ذموا طلب العلم للمباهاة والمماراة فيه - 00:01:00

ونيل الاغراض. واخذ الاعواض عليه اي من كان غرظه في العلم هذه الاشياء وهذه الاشياء التي ذكر رحمه الله تعالى تعد من خوارم النية تعد من خوارم النية في طلب - 00:01:20

بالعلم فان طلب العلم من اعظم القرب التي يتقرب بها الى الله سبحانه وتعالى حتى قال بعض السلف ما تقرب الى الله بمثل طلب العلم والشأن في العلم كغيره من القرب لا يقبله الله سبحانه وتعالى الا اذا قصد به وجهه وابتغي به مرؤاته - 00:01:40
بان يكون طلبه للله وتحصيله للعلم لله سبحانه وتعالى متقربا بهذا الطلب للعلم الى الله عز وجل وهذا هو الذي ينتفع بالعلم. اما اذا طلب العلم للمباهاة او طلب العلم لشهرة والسمعة - 00:02:05

ليقال عالم او ليباهي الناس بعلمه يقول انا احفظ اكثركم وانا اعلم اكثركم ياهاي ويتفاخر على الناس بما حصله من علم وبما حضره مثلا من مجالس او بما حفظه من متون - 00:02:33

او بما ناله من رواية او نحو ذلك ياهاي به الناس او يماري به الجهال والسفهاء كما سيأتي في الحديث او نيل الاغراض المراد بالاغراض الاغراض الدنيوية مثل ان يكون غرظه من العلم الشهرة - 00:03:00

او السمعة او الصيت يتعلم ليقال عالم او ليقال فقيه او نحو ذلك او لأخذ الاعواض عليه يعني هذه نيته اصلا في العلم يتعلم من اجل ان يعلم ويأخذ الاعواض ويأخذ الاعواض هذا غرضه - 00:03:28

واما هذه الامر اذا جاءت تبعا ولم تكن من قصد الانسان كان يأخذ الاشياء التي خصصت لمن يعلم او من يحفظ او نحو ذلك فلا يظهر ذلك اورد رحمه الله تعالى - 00:03:51

حديث حذيفة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من طلب العلم ليباهي به العلماء. ليباهي به العلماء اي تعلم العلم من اجل المباهاة. المفاخرة والتعالي على الناس انا اعلم من فلان او انا افقه من فلان حتى ان بعض الناس في في هذا الباب - 00:04:14
آآ يعني بمسألة واحدة يحرض على ظبطها واتقانها. ثم يشيرها في بعض مجالس اهل العلم ثم يبرز فيها ما ليس عند هذا العالم او ما لا يستحضره العالم لا لشيء الا للمباهاة. والله سبحانه وتعالى وحده هو العليم بما في الصدور - 00:04:42

والمطلع على خفايا النفوس جل في علاه ومن طلب العلم لي باهي به العلماء او يماري به السفهاء. يعني تعلم من اجل المماراة. المماراة ويقال المماراة يقال انها من - 00:05:03

وهي الشك من المريء وهي الشك والريب وذلك ان كلا من الطرفين يتكلم عن غير آلة ظبطا للعلم وانطلاقا من اصوله وقواعدة النية الصالحة فيه فيكون تعلم للمماراة ماراة المجادلة والمخاصمة - 00:05:28

او يصرف وجوه الناس او يصرف وجوه الناس اي اليه. حتى يلتفت اليه الناس ويشار اليه بالاصابع. يقال العالم او الفقيه او نحو ذلك هذا من هذه الامر فله من علمه النار. فله من علمه النار. يعني نصيبيه من هذا العلم - 00:06:03

الذى تعلم لهذه الاغراض نصيبيه من علمه النار. هذا حظه ونصيبيه من علمه لماذا؟ لأن النية انخرمت لم تكن صافية. فعلمه لا يقبله الله منه لانه ليس من ليس من القرب التي يتقرب بها الى الله - 00:06:28

بهذا المقصد الذى كان عليه هذا الرجل المباهاة او الممارات او السمعة او الشهرة او غير ذلك من الامور نعم. قال المصنف رحمه الله اخبرنا ابو الحسن علي ابن عبد العزيز الطاهري قال انبأنا ابو بحر محمد بن الحسن بن كوثر - 00:06:49

قال حدثنا محمد ابن يونس قال حدثنا ابو يوسف يعقوب القاسم الطاحي قال حدثنا عثمان بن مطر قال حدثنا ابو هاشم الرمائي عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلب العلم لي ماري به السفهاء او يكثر به العلماء او يصرف به او - 00:07:09

اصرف به وجوه الناس اليه فليتبواً مقعده من النار. نعم وهذا بمعنى الحديث الذي قبله. نعم. قال المصنف رحمه الله اخبرنا ابو الحسن محمد ابن احمد ابن الرزق قال اخبرنا ابو عمر الزاهد محمد بن عبد الواحد قال حدثنا احمد ابن زياد البزار قال حدثنا سريح بن النعمان قال - 00:07:29

حدثنا فليج يعني ابن سليمان عن ابي طوالة عن سعيد ابن يسار عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلم علماً يبتغيه يعني به وجه الله لا يتعلم الا ليصيب به عرضاً من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيمة يعني ريحها - 00:07:49

ثم اورد رحمه الله تعالى هذا الحديث عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من علم علماً يبتغيه به وجه الله. يبتغي به وجه الله - 00:08:09

يعني من العلوم التي ينال بها رضا الله سبحانه وتعالى وهي داخلة في القرى وهي آلة علوم الدين وعلوم الشريعة والفقه في دين الله سبحانه وتعالى من تعلم علماً يبتغيه يعني به وجه الله لا يتعلم - 00:08:28

الا ليصيب به عرضاً من الدنيا. يعني لم يكن له اي غرظ في في تعلم لذلك العلم الا آلة غرضاً من الدنيا مثل حفظ القرآن مثلاً او مثلاً سماع الحديث - 00:08:52

والتفقه في معانيه او نحو ذلك فاذا كان يتعلم هذه العلوم ويعتني بها وليس له غرض اصلاً الا الدنيا لم يجد عرف الجنة. والعرف الريح لم يجد عرف الجنة يوم القيمة. نعم. قال المصنف رحمه الله اخبرني ابو بكر محمد بن عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران - 00:09:09

القرشي قال انبأنا ابو الفضل عبيد الله ابن عبد الرحمن الزهري قال وانبأنا علي ابن ابي محسن التنوخي قال حدثنا عبد الله ابن احمد ابن بيه الاصبهاني قال عبد الله حدثنا و قال الزهري اخبرنا احمد بن عبد الله بن شابور قال حدثنا ابو نعيم الحلبي قال حدثنا - 00:09:36

مخلد بن الحسين قال حدثنا هشام ابن حسان قال سمعت الحسن يقول من طلب العلم ابتغاء الآخرة ادركها ومن طلب العلم ابتغاء الدنيا فهو حظه منه وقال الزهري فذاك حظه منها - 00:09:56

هذا اللاثر عن الحسن وهو البصري رحمه الله تعالى يقول من طلب العلم ابتغاء الآخرة ادركها من طلب العلم ابتغاء الآخرة ادركها يعني ادرك ثواب الآخرة. لأن الله سبحانه وتعالى يقول ومن اراد الآخرة وسعى - 00:10:11

لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا وقال جل وعلا من كان يريد حرف الاخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرف الدنيا نؤته منها ومالم في الآخرة - 00:10:32

من نصيب وهذا الاثر عن الحسن هو مستفاد من هذه الاية الكريمة فمن كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرف الدنيا نؤته منها ومالم في الآخرة من نصيب. يقول حسن من طلب - 00:10:48

العلم ابتغاء الآخرة فاز بثواب الآخرة. كما قال الله نزد له في في حرثه. ومن طلب العلم ابتغاء الدنيا فهو حظه منها كما قال الله في الاية ومالم في الآخرة من نصيب. نعم - 00:11:07

قال المصنف رحمه الله اخبرنا ابو محمد الحسن ابن احمد الحربي قال الحربي الخطيب قال اخبرنا احمد بن جعفر بن حمدان ان العباس ابن يوسف الشكلي حدثهم قال حدثنا محمد ابن ماهان قال حدثنا محمد ابن يزيد ابن خنيص قال سمعت اهيب ابن الورد - 00:11:29

تقول ضرب مثل ضرب مثل ضرب مثل عالم السوء فقيل مثل العالم السوء كمثل حجر دفع في ساقية فلا هو يشرب من الماء ولا هو يخل عن الماء. فيحيى به الشجر. ولو ان علماء السوء - 00:11:49

ولا هو يخل عن الماء احسن الله اليكم قال رحمه الله مثل العالم السوء كمثل حجر دفع في ساقية فلا هو يشرب من الماء ولا هو يخل عن الماء فيحيى به - 00:12:09

احيا به الشجر ولو ان علماء السوء نصحوا لله في عباده فقالوا يا عباد الله اسمعوا ما نخبركم به عن نبيكم صالح سلفكم فاعملوا به ولا تنتظروا الى اعمالنا هذه الفشلة فانها قوم مفتونون. كان قد نصحوا لله في عباده ولكنهم يريدون ان يدعوا - 00:12:25

عباد الله الى اعمالهم القبيحة فيدخل معهم فيها هذا الاثر عن اهيب بن الورد رحمه الله اثر تعظيم في ضرب مثل عالم السوء مثل عجيب والامثال فيها فائدة وفيها تقرير للمعاني - 00:12:45

ولا سيما الامثال الدقيقة في التعبير عن المعاني والايظاحي لها. فيقول يقول رحمه الله ضرب مثل عالم السوء فقيل مثل العالم السوء كمثل حجر كمثل حجر ويمكن ايضا ان يزاد لكلمة حجر العبارة المشهورة يقول حجر عثرة - 00:13:08

فهو حجر عثرة آ قال مثل العالم السوء كمثل حجر دفع في ساقية. يعني في ساقية الماء التي يمشي فيها الماء حتى يصل الى الشجر. لو جيء بحجر والقي في الساقية - 00:13:35

ماذا يحدث اذا يحدث عندما يؤتى بحجر ويلقى في الساق؟ يعني في الساقية التي يسير معها الماء حتى يصل الى الاشجار فتنتفع. لو جيء بحجر فالقي في اي شيء يحدث - 00:13:54

قال فلا هو يشرب من الماء هو نفسه لا لم ينتفع من هذا الماء ولا هو يخل عن الماء فيحيى به الشجر لا انتفع هو من الماء ولا ايضا اخلى طريق الماء حتى يصل الى الشجر وينتفع بها. هذا مثل عالم السوء - 00:14:11

هذا مثل عالم السوء مثل الحجر الذي القى في ساقية. والمثل هذا عجيب لان الوحي اه الوحي في القرآن شبه بالماء وكما ان الاشجار والزروع لا تنبت ولا تحيا الا بالماء فكذلك القلوب لا تحيا الا بالوحي - 00:14:36

وانظر اه من مواضع ذلك قول الله سبحانه وتعالى الم يأن الذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين آا كالذين اوتوا الكتاب من قبل ففقت قلوبهم وكثير منهم فاسقون اعلموا ان الله - 00:15:03

يحيى الارض بعد موتها قد بینا لكم الایات لعلکم تعقلون قد بینا لكم الایات اي كما ان الارض الميتة تحيا بالماء فالقلوب الميتة تحيا ایضا بالوحي فا مثل الوحي مثل ساقية الماء - 00:15:23

فاما جاء جيء بحجر والقي في في هذه الساقية لم ينتفع الحجر وفي الوقت نفسه حجب الماء عن من سينتفع به قالوا ولو ان علماء السوء ولو ان علماء السوء نصحوا لله في عباده فقالوا يا عباد الله اسمعوا ما نخبركم به عن نبيكم - 00:15:43

وصالح سلفكم فاعملوا به. ولا تنتظروا الى اعمالنا هذه الفشلة. يعني السيئة الفاسدة فان قوم مفتونون كان قد نصحوا لله لو كان علماء السوء بهذه الطريقة ينصحون الناس ويعلمونهم اذا انتهوا من النصيحة يقولون هذا هذا هو الشرع وهذا دين الله. ولا تنتظرون

اعمالنا سيئة لو كانوا بهذه الطريقة لا نصحوا لله لانهم وضحاو الامور على ما هي عليه لكن ما الذي يحصل انهم ينصحون الناس ثم اذا نظروا الناس الى اعمالهم اذا نظر الناس الى اعمالهم الى اعمال من ينصحهم - 00:16:43

ويعلمهم سيفقولون اذا كان هو الذي يعلمنا بهذه الصفة فنحن من باب اولى ولهذا اذا نظر الى اقوالهم فاقوالهم تدعوا الى الجنة واذا نظر الى اعمالهم فان اعمالهم تدعوا الى ماذا - 00:17:09

الى النار فان اعمالهم تدعوا الى النار. لكن لو لو بيانوا لهذه الحقيقة ولا يفعلون ذلك. لو بيانوا قالوا هذا هذا هو الحق. لكن نحن فنون لا تنظروا الى اعمالنا - 00:17:27

لكن ما احد يقول منهم لو قالوا ذلك لنصحوه من جهة انهم بيانوا الامر على حقيقته وواقعه قال فان قوم مفتون كان قد نصحوا لله في عباده ولكنهم يريدون ان يدعوا عباد الله الى اعمالهم القبيحة فيدخل معهم فيها. فيدخل معهم فيها نعم - 00:17:43

قال المصنف رحمة الله اخبرنا ابو القاسم علي بن محمد ابن علي الايادي قال حدثنا ابو بكر محمد ابن عبد الله ابن صالح الابهري قال عثمان بن علي قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد الشامي قال حدثنا اسحاق بن موسى الانصاري قال سمعت ابن عبيدة يقول قال عيسى عليه السلام يا علماء - 00:18:07

جعلتم الدنيا على رؤوسكم والآخرة تحت اقدامكم قولكم شفاء وعملكم دواء داء مثل شجرة الدفلة تعجب من رأها وتقتل من اكلها. يقال شجرة الدفلة يطلق هذا على ما هو اخضر حسن المنظر - 00:18:27

ولكن طعمه مر ولكن طعمه مر فهذا مثل العالم السوء آآ اقواله شفاء عندما يعظ ويتكلم اقواله شفاء لكن افعاله داء ومرض اعماله داء ومرض ولهذا كم يجني علماء السوء على الناس؟ لأن الناس ينظرون الى اعمالهم - 00:18:54

وكثيرا ما يقول الناس ان فلان او فلان من يعرف مثلا بدعة فعل كذا فعل كذا يقول نحن من باب اولى ما عندنا من العلم مثل مثل علمه ولا حصلنا مثل تحصيله فتكون - 00:19:25

اعماله آآ اقواله آآ شفاء من حيث انها اقوال آآ صحيحة في الجملة ولكن افعاله داء ومرض لن نفعل سيئة مثل ما تقدم في الذي قبله فشله وهذا مما يروى مما يروى هو في عدد الاسرائيليات لكن معناه آآ - 00:19:46

لما تقدم معنا. نعم. قال المصنف رحمة الله اخبرنا الحسن ابن علي الجوهري قال انبأنا محمد ابن عمران ابن موسى المرجباني قال حدثنا احمد ابن محمد ابن عيسى المكي قال حدثنا محمد ابن القاسم ابن خلاد قال حدثنا عبد الغفور ابن عبد العزيز عن ابيه عن وهب ابن منبه ان عيسى ابن مريم عليه السلام - 00:20:13

قال ويلكم يا عبيد الدنيا ماذا يعني عن الاعمى سعة نور الشمس وهو لا يبصرها؟ كذلك لا يعني عن العالم كثرة علمه اذا لم يعمل به ما اكثر ائمار الشجر وليس كلها ينفع ولا يؤكل. وما اكثر العلماء وليس كلهم ينتفع بما علم - 00:20:33

احتفظوا من العلماء الكذبة الذين عليهم لباس الصوف منكسين رؤوسهم الى الارض يطربون من تحت حواجبهم كما ترمق الذباب قولهم مخالف فعلمهم من يجتني من الشوك العنبر ومن الحنظلتين كذلك لا يتم قول العالم الكذاب الا زورا - 00:20:53

ان البعير اذا لم يوثقه صاحبه في البرية نزع الى وطنه واصله. وان العلم اذا لم يعمل به صاحبه خرج من صدره وتخلى منه وعطله وان الزرع لا يصلح الا بالماء والتربة. كذلك لا يصلح الايمان الا بالعلم والعمل. ويلكم يا عبيد - 00:21:13

ان لكل شيء علامة ان لكل شيء علامة يعرف بها وتشهد له او عليه. وان للدين ثلاث علامات يعرف بهن الايمان والعلم والعمل. هذا ايضا مما يروى عن اه عنبني اسرائيل يقول وهب ابن منبه - 00:21:33

ان عيسى ابن مريم وكم بين وعيسي فهذا مما يروى والمعنى التي جاءت في في هذا الخبر فيه معانٍ عظيمة تشهد لها النصوص وتدل عليها الادلة في معانٍ عظيمة جدا. والله اعلم - 00:21:53

صحته عن عيسى عليه السلام لكن من حيث المعنى في معانٍ عظيمة في في معانٍ عظيمة جدا يقول ويلكم يا عبيد الدنيا ماذا يعني عن المعنى عن الاعمى سعت نور الشمس - 00:22:15

ما زا يغنى عن الاعمى سعة نور الشمس وهو لا يبصرها وهو لا يغنى عن العالم كثرة علمه اذا لم يعمل به كما ان سعة نور الشمس او كذلك نور القمر - [00:22:37](#)

لا يستفيد منها الاعمال الذي لا يبصر لا يستفيد منه الاعمى الذي لا يبصر لكونه لا يبصر فكذلك لا يغنى عن الاعمى كثرة علمه اذا لم ي العمل به اذا لم ي العمل به - [00:22:58](#)

قال ما اكثرا ثمار الشجر ما اكثرا اثمار الشجر يعني عندما تنظر الى الاشجار المثمرة كثيرة جدا وليس كلها ينفع ولا يؤكل وليس كلها ينفع ولا يؤكل وما اكثرا العلماء وليس كلهم ينتفع بما علم - [00:23:17](#)

يعني آآكثير آآ الذين حصلوا او تعلموا لكن قليل من اثمر فيهم علمهم وظهرت فيهم ثمرات علمهم ولعل هذا المعنى يظهر في الاية الكريمة الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت - [00:23:41](#)

وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين اي ثمارها وهذه الثمار لا توجد ولا تكثر الا بحسب طيب الاصل اذا طاب الاصل صح الثمر وطاب قال فاحتفظوا من العلماء الكذبة يعني احتاطوا واحذرزوا - [00:24:05](#)

احتفظوا من العلماء الكذبة الذين عليهم لباس الصوف منكسين رؤوسهم يعني يلبسون الثياب بل الخشننة ينكسون رؤوسهم على هيئة المتواضع المختب وآآرؤوسهم من الارض يطرون من تحت حواجبهم كما ترمق الذباب. قولهم مخالف فعلهم - [00:24:31](#)

من يجتنبي من الشوك العنبر ومن الحنظلتين؟ لا يجتنب من الشوك العنبر ولا يجتنب من الحنظلتين كذلك لا يثمر قول العالم الكذاب الا زورا - [00:25:03](#)

قال ان البعير اذا لم يوثقه صاحبه في البرية نزع الى وطنه واصله. وهذا معروف البعير اذا لم يوثق يعني لو اشتري الانسان بغيرها من موطن واخذه لمكان اخر ولم يوثقه - [00:25:21](#)

حتى يبقى ويألف المكان يرجع الى وطنه يرجع الى موضعه يقول ان البعير اذا لم يوثقه صاحبه في البرية يعني اذا اخذه في البرية ولم يوثقه نزع الى وطنه وان العالم اذا لم يعمل وان العلم اذا لم يعمل به صاحبه خرج من صدره - [00:25:48](#)

وهذا فيه ان وثاق العلم في الصدور العمل به وثاق العلم في الصدور العمل به بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم آآ وان العلم اذا لم يعمل به صاحبه خرج من صدره وتخلى منه وعطله. وان الزرع لا يصلح الا بالماء والتربا - [00:26:14](#)

اذا يصلح اي لا ينبع الا بتربا وماء كذلك لا يصلح الايمان الا بالعلم والعمل الايمان الا بالعلم والعمل الايمان علم وعمل الدين علم وعمل هو الذي ارسل رسوله بالهدى - [00:26:46](#)

ودين الحق اي بالعلم النافع والعمل الصالح. الهدى العلم النافع والدين الحق والعمل الصالح. هذا هو دين الله علم وعمل ويلكم يا عبيد الدنيا ان لكل شيء علامه يعرف بها وتشهد له او عليه وان للدين ثلاث علامات يعرف بها - [00:27:06](#)

ان للدين ثلاث علامات يعرف بها يعرف بهن الايمان والعلم والعمل. الايمان والعلم والعمل نعم قال المصنف رحمه الله باب ما جاء من الوعيد والتهديد والتشديد لمن قرأ القرآن للصيانت والذكر. ولم يقرأ للعمل به واكتساب - [00:27:30](#)

الاجر قال اخبرنا ابو الحسن علي ابن احمد بن عمر المقرئ قال حدثنا محمد بن العباس ابن الفضل صاحب الطعام بالموصل قال حدثنا محمد ابن ابي المثنى قال حدثنا جعفر ابن عون عبد الوهاب يعني ابن عطاء قال ابنا عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج. قال اخبرني يونس ابن يوسف - [00:27:52](#)

سليمان ابن يسار قال تفرق الناس عن ابي هريرة رضي الله عنه فقال له ناتن اخ اهل الشام يا ابا هريرة حدثنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اول الناس يقضى فيه يوم - [00:28:12](#)

القيامة رجل اتى به الله فعرفه نعمه فعرفها. فقال ما عملت فيها؟ فقال قاتلت في سبائك حتى استشهدت فقال كذبت انما اردت ان يقال فلان جريء فقد قيل. فامر به فسحب على وجهه حتى القى في النار. ورجل - [00:28:32](#)

تعلم العلم والقرآن فاتى به الله فعرفه نعمه فعرفها. فقال ما عملت فيها؟ قال تعلمت العلم وقرأت القرآن وعلمه فيك فقال كذبت انما اردت ان يقال فلان عالم وفلان قارئ فامر به فسحب على وجهه حتى القى في النار. ورجل اتاه - [00:28:52](#)

من انواع المال فاتى به الله فعرفه نعمه فعرفها. فقال ما عملت فيها؟ فقال ما تركت ذكر جمعناها من سبيل تحب ان تنفق فيه الا انفقت فيه لك. قال كذبت انما اردت ان يقال فلان جواد فقط - [00:29:15](#)

قيل فامر به فسحب على وجهه حتى القى في النار قال المصنف رحمه الله تعالى باب ما جاء من الوعيد والتهديد والتشديد لمن قرأ القرآن للصيت والذكر ولم يقرأ للعمل به واكتساب الاجر - [00:29:35](#)

القرآن انزل للعمل به كتاب انزلناه اليك مبارك ليديروا اياته وليذكر اولوا الالباب انزل للعمل انزل يؤتمر باوامره وينتهى عن نواهيه وتصدق اخباره ول يكن ااما يمثل الناس ما جاء فيه. لهذا انزل القرآن - [00:29:59](#)

و بذلك تعلو درجات الناس عند الله اذا كان هذا شأن مع القرآن يقرأونه متذمرين لمعانيه عاملين بما فيه وهؤلاء هم اهل تلاوة القرآن حقا الذين اتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته اي بقراءته وفهمه والعمل به - [00:30:31](#)

هذه التلاوة للقرآن حق التلاوة وسيأتي عند المصنف نقول عظيمة جدا في هذا المعنى من قرأ القرآن للصيت والذكر يعني للسمعة والشهرة ولذكر عند الناس بأنه حافظ وقاري ومتقن مثلا - [00:30:53](#)

قرأه لاجل ذلك للصيت والسمعة والشهرة لم يقرأه للاجر وابتسام الشواب وللعمل بالقرآن ليس له همة في ذلك ماذا يكون شأنه مع هذا القرآن الذي حفظه بل ربما كان حفظه له لحروفه من اتقن الحفظ - [00:31:19](#)

قد يقرأ القرآن من اوله الى اخره لا يسقط حرفا من القرآن لكن يأتي يوم القيمة ويكون هذا القرآن الذي حفظه حجة عليه لا له لانه لم يقرأه لاكتساب الاجر ولم يقرأه لي يعمل بهذا القرآن. قرأه لشيء واحد وهو الصيت. وحصل الصيت - [00:31:43](#)

حصل الصيت الواسع في الدنيا قالوا قارئ قالوا حافظ قالوا متقن ونحو ذلك وهو انما قرأه لاجل هذه الامور فجاءت نصوص فيها تهديد ووعيد لمن كان كذلك واورد حديث ابي هريرة - [00:32:08](#)

في اول من يقضى فيه يوم القيمة وذكر ثلاثة ومنهم وهو موضع الشاهد رجل تعلم العلم والقرآن فاتى به الله فعرفه نعمه فعرفها انعمت عليك بكتابنا وبكتابنا عرفه نعمه فعرفها. فقال ما عملت فيها - [00:32:31](#)

ما عملت فيها قال تعلمت العلم وقرأت القرآن وعلمه فيك وعلمه فيك هو كان تعلمه للقرآن وتعلمته للعلم من اجل ما ج الدنيا والسمعة ليس في الله ولا لطلب اه ثواب الله. قال وعلمه فيك - [00:32:54](#)

قال كذبت انما اردت ان يقال فلان عالم وفلان قارئ انما اردت ان يقال فلان عالم وفلان وقد قيل. قال الناس في الدنيا كثيرا عنك فلان عالم. وفلان قال لكن ما يغنى عنه - [00:33:22](#)

شيئا ولا ينفعه شيئا يوم وقوفه بين يدي الله سبحانه وتعالى حتى وان كان اه صيتها واسعا وشهرة واسعة ما دام ان هذا هذه الاعمال لم يقصد بها ولم يرد بها التقرب الى الله سبحانه وتعالى - [00:33:40](#)

قال انما اردت ان يقال فلان عالم وفلان قارئ فامر به فسحب على وجهه حتى القى في النار حتى القى في النار هذا الذي ذكر في الحديث انه يلقى في النار تعلم العلم - [00:34:06](#)

وحفظ القرآن وجلس ايضا يحفظ القرآن في الدنيا نعم تعلم العلم وحفظ القرآن وجلس ايضا يحفظ القرآن. وربما ايضا حفظ على ايديه اناس. القرآن ثم يأتي يوم القيمة ويلقى في النار - [00:34:24](#)

هذا القرآن الذي حفظه وهذا العلم الذي تعلم وهذا التعليم الذي ايضا علمه لا ينتفع به لانه لم يتعلم من اجل الله ولم يقصد به التقرب الى الله سبحانه وتعالى وانما اراد به شيئا في الدنيا وقد حصله في الدنيا - [00:34:44](#)

وقد حصله في الدنيا وهو الشهرة والسمعة نعم قال المصنف رحمه الله اخبرنا ابو الحسين علي بن محمد بن عبدالله بن بشران المعدل قال ابنا اسماويل بن محمد بن الصفار قال حدثنا محمد بن عبيد الله المنادي قال حدثنا ابو بدر قال حدثنا عمرو ابن قيس عن الحسن قال انه - [00:35:06](#)

تعلم هذا القرآن عبيد وصبيان لم يأتوه من قبل وجهه ولا يدرؤون ما تأويله. قال الله تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليديروا اياته. ما تدبروا اياته. اتباعه اتبعه بعمله وان اولى الناس بهذا القرآن من اتبعه وان لم يكن يقرأه. يقول احد - [00:35:35](#)

يا فلان تعالى اقارنک. متى كانت القراء تفعل هذا؟ ما هم بالقراء ولا الحلماء ولا الحكماء لا اكثرا الله في الناس امثالهم. تم اورد
رحمه الله تعالى هذا الاثر عن - [00:36:01](#)

الحسن البصري رحمه الله تعالى يقول انه تعلم هذا القرآن عبيد وصبيان لم يأتوه من قبل وجهه الذي هنا لهؤلاء من هذه الجهة انهم لم
يأتوه من قبل وجهه لكن اذا تعلمه هؤلاء - [00:36:20](#)

يعني الصغار وكذلك العبيد من قبل وجهه وهذا يأتي فيه دور المعلمين والمربيين لأن الصغير يأتي للقرآن من قبل وجهه اذا وفق بمن
يربيه على القرآن اذا اذا وفق بمن يربيه على القرآن. اما اذا - [00:36:41](#)

حصل من يحفظه حروف القرآن ولا يربيه على القرآن تجد الصبي ينشأ والقرآن في واد وهو في واد اخر تجده مثلا يحفظ حفظا
متقنا وقضى ربكم لا تعبدوا الا ايام - [00:37:07](#)

وبالوالدين احسانا وايات بر الوالدين يحفظها وهو من اعاق الناس لوالديه واشدتهم عقوقا لوالديه. حفظوا ولم يتربوا على ما حفظ
وعلى ما تعلم وتتجده مثلا يحفظ الآيات التي فيها اقامة الصلوة والمحافظة على ولا يبالي بالصلة. لا يبالي بها - [00:37:26](#)

ويؤثر النوم عليها ومجالس الغفلة يؤثرها على الصلة وهو يحفظ الآيات ويكون في العوام من لا يحفظ مثله لا يحفظ مثل ما يحفظ
لكره ضابط لصلاته وضابط لبره وضابط هذه المعاني العظيمة - [00:37:53](#)

فيقول تعلم هذا القرآن عبيد وصبيان لم يأتوه من قبل وجهه. حقيقة هذا الاثر عن الحسن فيه تنبيه يعني دور التحفيظ القرآن ان ان
يحرصوا على تعليم هؤلاء الصبيان القرآن من قبل وجهه بان يربوهم على ادب القرآن - [00:38:18](#)

اخلاق القرآن الائتمار باوامر القرآن والانتهاء عن نواهي القرآن ولا يدركون ما تأويله؟ يعني لا يدركون ما انزل القرآن من اجله. اللهم الا
انه شيء يحفظ فقط ويتقن حفظه ويكون - [00:38:38](#)

لحفظه وان شاء وهو حسب ما تلقى في في الاماكن التي يتعلم فيها القرآن ان هذا هو المطلوب اتقان الحفظ وضبط الحروف
والمخارج واتقانها هذا هو المطلوب ونشأ على هذا لم يربى على العمل - [00:38:58](#)

القرآن الكريم يقول قال الله تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليذربوا اياته وليتذكر اولوا الالباب لاجل هذا انزل الله القرآن ليذربوا اياته
وليتذكر اولوا الالباب ثم قال ما تدبر اياته - [00:39:18](#)

هذا الذي هو انزل القرآن لاجله ما هو؟ افلم يتذربون افلما يتذربون القرآن افلما يتذربون القول ما هو التذمر قال اتباعه بعمله. هذا هو.
تفهم وتعمل. اتباعه بعمله وان اولى الناس بهذا القرآن من اتباعه وان لم يكن يقرأ حتى وان كان غير حافظ. من كان يعمل بالقرآن هو
اولى الناس بالقرآن - [00:39:43](#)

ولهذا جاء في الحديث قال يؤتى بالقرآن واهله الذين يعملون به اما الذي لا يعمل به ليس من اهله حتى وان اتقن حفظه لحروف
القرآن حتى وان اتقن حفظه لحروف القرآن ليس من اهل القرآن - [00:40:14](#)

حتى وان قال الناس ان من اهل القرآن لما يرون علي من اتقان لحفظ حروف القرآن هو ليس من اهل القرآن لا يكون من اهل القرآن
الا بالعمل به. ولهذا يجزم الحسن يقول ان اولى الناس بهذا القرآن من اتباعه - [00:40:32](#)
وان لم يكن يقرأ وان لم يكن حافظا للقرآن اضرب لكم مثال مر معنا قريرا ايات بر الوالدين الكثيرة في القرآن. من الاولى بها؟ شخص
يحفظها حفظا متقنا لا يخطئ في اية منها - [00:40:48](#)

او اخر لو قلت له اقرأ لي اية واحدة في بر الوالدين يقول ما اعرفه لكنه بار بوالديه اي الشخصين هؤلاء اولى بهذه الآيات ومن هو
الذي يقال عنه انه من اهل هذه الآية - [00:41:08](#)

نعم من الذي يقال عنه انه من اهل هذه الآية شخص يحفظها كلها ايات البر لا يخطئ في اية منها ولا يسقط منها حرفا. وفي درس
التحفيظ يعطيه الاستاذ مئة من مئة - [00:41:24](#)

الدرجة لكنه عاق لوالديه يقرأ لا تقل لهما اف ولا يفوت عليه يوم الا ويتألف من والديه ويتضجر وآخر ما يحفظ لو تقول له اقرأ لي
اية واحدة من ايات بر ودنيا ما يعرف لكن من ابر الناس بوالديه - [00:41:39](#)

من ابر الناس بوالديه. من من الاحق بي بهذه الاية من لحق بهذه الاية قال ان اولى الناس بهذا القرآن من اتبعه وان لم يكن يقرأه. لو
كان الوقت يتسع احد الحاضرين يعرف قصة عجيبة شاب في بادية - [00:42:03](#)

شاب في بادية عامي لكنه مضرب مثل في بر الوالدين امه فيها شيء من الاختلال في العقل واخذها في في منطقة بعيدة عن الناس
لانها عقلها ليس ترمل فاخذها واخذ يرعاها - [00:42:32](#)

يرعى امه وقف على منبر اية في البر وهذا لو قلت له آآ اقرأ ايات البر او ما يعرف. فالاخ كان معه كتاب في البر واخذ يقرأ عليه فقرأ
علي اشياء ما يعرفها لكنه عامل بها تماما - [00:42:56](#)

في قصة عجيبة وهذا له امثلة كثيرة من اولى الناس بهذه الايات ايات التي هي الامر باقام الصلاة والمحافظة عليها من الاولى بها؟
الشخص الذي ما تفوته الصلاة وهو محافظ لها او الحافظ حروف - [00:43:18](#)

الايات ولا يعمل بها ومتهاون بالصلاحة من الاولى قال ان اولى الناس بهذا القرآن من اتبعه وان لم يكن يقرأه وان كان ما يحفظ حتى
وان كان ما يحفظ ولا اية واحدة - [00:43:36](#)

الذي افترض فرط على العباد ما يقيم به الانسان صلاته الفاتحة وبعض كسر آآ السور قال ان اولى الناس بهذا الطعام من اتبعه وان لم
يكن يقرأه. يقول احدهم يعني هؤلاء الذين حفظهم لمثل تلك الاغراض - [00:43:54](#)

يقول احدهم يا فلان تعال اقارئك تعال اقارئك متى كان القراء متى كانت القراء تفعل هذا متى كانت القراء تفعل هذا يعني المقصود
من القرآن انا احفظ منك وانت احفظ مني انا اتقن منك وانت اتقن مني - [00:44:19](#)

متى كان القرآن لاجل هذا وهل انزل القرآن لاجل هذا الامر؟ وهل فقه هؤلاء ما انزل من اجله القرآن؟ متى كان كانت القراء تفعل هذا
القراء يطلق هذا على الصحابة - [00:44:48](#)

على اهل العلم والبصيرة والعمل متى كانت القراء تفعل هذا ما هم بالقراء يقول رحمة الله ما هم بالقراء ولا الحلماء ولا الحكماء لا اكثر
الله في الناس امثالهم لا اكثر الله في الناس امثالهم يعني حتى وان كانوا على درجة من الحفظ والاتقان اذا كان هذا غرظهم وهذا
قصدهم في القرآن هؤلاء ليسوا بقراء - [00:45:07](#)

ولا بحكماء ولا بحلماء لا اكثر الله في الناس امثالهم. نعم قال المصنف رحمة الله اخبرنا محمد بن الحسينقطان قال انبأنا دلوج ابن
احمد قال حدثنا محمد بن علي بن زيد - [00:45:36](#)

ان سعيد ابن منصور حدثهم قال حدثنا حديج يعني ابن معاوية عن ابي اسحاق قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا يغركم من
قرآن انما هو كلام نتكلم به. ولكن انظروا من يعمل به. هذا الاثر يروى عن عمر ابن الخطاب رضي الله - [00:45:53](#)
قال لا يغركم من قرأ القرآن لا يغروكم من قرأ يعني لا لا تغتر بمجرد حفظ الانسان للقرآن وانه ختم او انه قراءته على مثلا الشيوخ
قراءة واتقان لا تغتر بذلك - [00:46:13](#)

لا يغروكم من قرأ القرآن انما هو كلام تكلم به يعني شيء حفظه. هذا المراد بكلام تكلم به يعني ايات حفظها ولكن انظروا من يعمل به.
انظروا من يعمل به. فهؤلاء هم اهل القرآن - [00:46:31](#)

هؤلاء هم اهل القرآن من يعمل بالقرآن لأن القرآن انزل من اجل ذلك سبحانه الله وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب
إليك اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه - [00:46:49](#)